

المسبحة ذكر أم وجهة؟

الكوس: بدعة ولم يرد دليل أو حديث يجيز استخدامها



د.خضر البارون



د.أحمد الكوس



د.يوسف الشراح

رسول الله ﷺ يعتقد التسبيح بيمينه» (رواه أبو داود)، وروت يسيرة إحدى المهاجرات رضي الله عنها قالت: «قال رسول الله ﷺ: عليكم بالتسبيح والتهليل والتقديس، ولا تغفلن فتنسين الرحمة واعقدن بالانامل فإنهن مسؤولات ومستنطقات» (رواه الترمذي والحاكم بسند صحيح)، وقال الشيخ الشقيري: «أما تعليق السبحة الطويلة الغليظة في العنق والطققة عليها بلاذ كر فهو الشرك الأصغر لأنه رياء وسمعة، كذلك طرق السبحة في الماء للتشفي والتبرك بها غفلة وجهالة وذهول عما جاء به صاحب الرسالة، وهل ترجى بركة من آثار من يعيشون ويموتون في مخالقات ومبتدعات وعبادات منكرة؟ كلا.

حالة نفسية

وعن الناحية النفسية لاستخدام المسبحة يقول استاذ علم النفس بجامعة الكويت خضر البارون: إنها عادة ما تستخدم في التسبيح كما أنها تغطي الرجل وجاهة ووقاراً، ومن خلال شكل المسبحة وطريقة استعماله تعكس شخصية صاحبه، وايضا من خلال طريقة حمل المسبحة واسلوب حركات الاصابع وتقلها من اليد اليمنى الى اليسرى يعد مغزى ودلالة على نفسية الشخص وسلوكه في تلك اللحظة، وأشار الى انه اذا كانت حيات المسبحة تتحرك بسرعة ثابتة بين الاصابع فانها قد تدل على قلق او فرط نشاط او تهيج، اما عندما تتحرك الحبات ببطء فقد تدل على هدوء صاحبا او انه في لحظة تفكير عميق، وعندما تتحرك الحبات بشكل منقطع وغير منتظم فقد تشير الى شروء في الأفكار او التخطيط لشيء ما وامتداد الذراع للأسفل يدل على الراحة وطلب الهدوء.

وقال د.البارون ان المسبحة قد يوصف للمدخنين ليساعدهم على الإقلاع عن التدخين كسلوك بديل، كما ان تكرار حركة الاصابع اثناء التسبيح تنظم ضربات القلب ويعد علاجاً نفسياً للقلق والاكتئاب حين يطلق على المسبحة كما ورد في بعض الكتب «حبات علاج القلق» واذاف، ان المسبحة وسيلة للتسوية وهو مفيد للتوازن النفسي والسيطرة على الحركات العصبية، وكثيرا ما تجد البعض يلفه حول ابيهامه واحيانا يقوم بعد خرز هـ.

ينكر عليها ثم لبيدع اصحاب النبي ﷺ الذين لم يتكروا على انفسهم او غيرهم التسبيح بالحصى والنوى والذي لم يفعله النبي ﷺ.

الصوفية

أما د.أحمد الكوس فيرى ان على المسلم اتباع الكتاب والسنة في العبادات وحذر من الابتداع في الدين يقول: يجب على المسلم اتباع المأثور عن سنة النبي ﷺ ومن ذكر الإنكار والادعية فالتسبيح والتذكر والتهليل وردت فيه احاديث شتى تحثنا على الالتزام بها واما اتخاذ ما يسمى بـ «السبحة» او «المسبحة» للتذكير في عد التسبيح والإنكار فهذا لم يرد فيه دليل او حديث صحيح لا من الكتاب ولا السنة المطهرة، وغالب ما يستدل به من يسرى جواز التسبيح بالسبحة كالصوفية وغيرهم هو حديث موضوع «نعم المذكر سبحة»

أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ورواياته كلهم مجهولون كما ذكر الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الضعيفة ج1/ص 110 حديث رقم 83.

وقال الألباني: انه مخالف لهديه ﷺ، قال عبدالله بن عمر: «رايت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح بيمينه» (رواه أبو داود و الترمذي وحسنه الحاكم)، وايضا انكار عبدالله بن مسعود ﷺ على النبي ﷺ رايم يعدون الحصى، وقد يقول قائل: ان العد بالاصابع كما ورد في السنة لا يمكن ان يضبط به العدد اذا كان كثيرا، فالجواب: اقول انما جاء هذا الاشكال من بدعة وهي ذكر الله في عدد محصور لم يات به الشارع الحكيم، فطلبت هذه البدعة بدعة اخرى وهي السبحة، فإن اكثر ما جاء من العد في السنة الصحيحة فيما اذكر الآن مائة وهذا يمكن ضبطه بالاصابع بسهولة لمن كان ذلك عادته.

واضاف ولو لم يكن في السبحة الا سبحة واحدة وهي انها قضت على سنة العد بالاصابع او كانت مع اتفاقهم على انها افضل لكفى، فما احسن ما قال الشاعر وكل خير في اتباع من سلف وذكر الشيخ محمد الشقيري في كتاب السنن والمبتدعات فصلا في عقد التسبيح بالاصابع وانه افضل من السبحة وغيرها، عن عبدالله بن عمر قال: «رايت

مع تطور صناعة المسابح السذي أصبح يضم العديد من الأشكال والألوان، هناك من يستخدمها للتسلية وآخرون هوايتهم جمع المسابح وتغييرها، ويختصر استخداما بين الكبار والعجائز لأغراض العبادة، وكان لا بد من معرفة رأي الشرع في اقتناء المسبحة وهل يجوز التسبيح بها أم لا؟

جائز ومباح

د.يوسف الشراح يؤكد انه لم يرد عن النبي ﷺ ما ينهي عن استخدام السبحة وانما الوارد احاديث تبين الافضل للشخص المستذكر، اما الذي يحتاج الى تذكير بالتسبيح والتهليل وغيرهما من الذكر فلا مانع له من استعمالها، وقال: لا شك ان التسبيح باليد هو الاصل الا انه روي عن ام المؤمنين صفية رضي الله عنها، قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وبين يدي اربعة آلاف هريرة ﷺ خيط فيه ألفا عقدة فلا ينام حتى يسبح به، وكذلك كان لسعد بن ابي وقاص وابي صفية مولى النبي ﷺ وابي الدرداء رضي الله عنهم اكياس من النوى يسبحون بها.

وزاد: ولم أقف على رأي احد من سلف الامة قال ببدعية المسبحة، بل وجدت بغض السلف من قال بجوازها ومنهم كل من الأئمة يحيى بن سعيد القطان، يحيى بن معين، النووي، ابن تيمية، الذهبي، والحافظ ابن حجر العسقلاني، الحافظ ولي الدين العراقي، ابن الصلاح والحافظ السيوطي وغيرهم.

غير صحيح

واشار د. الشراح الى قول الامام ابن تيمية في مجموع الفتاوى 55/22: وعد التسبيح بالاصابع سنة كما قال النبي ﷺ للنساء «سبحن واعقدن بالاصابع فإنهن مسؤولات مستنطقات».

وردا على القول ان السبحة منقولة عن الأديان و الفلاسفات الاخرى، أكد د. الشراح قائلا: هذا كلام غير صحيح، بعدما كان من وجودها ثم تطورها في حياة النبي ﷺ وبعد وفاته، فالاتفاق في السبحة لا يعني التقليد، ولكنه نوع من توارث الخواطر والأفكار، مع العلم انه ليس كل نقل او تقليد حرام.

حرام

ولفت النظر الى ان اتخاذ السبحة من انواع عالية بنية الفاخرة والشهرة ولفظ النظر فإنها تصير حراما لما فيها من التكبر و غمط الناس او طلب الشهرة او الرياء او استغلال السذج واستغلال العامة.

ليست بدعة

واشار د. الشراح بقوله: فمن أراد القول ببدعية التسبيح بالسبحة فليدع النبي ﷺ الذي رأى بعض أزواجه من تسبح بغير طريقته المثلثي ولم

لتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقرحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafe1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
- من إعداد: ليلى الشافعي

حدث في اسبوع

مبرة طريق الإيمان تعزز التواصل الاجتماعي



د.نبيل العوضي وحمود العتيبي يتوسطان الحضور

في اطار جهود مبرة طريق الإيمان في تعزيز التواصل الاجتماعي بين ابناء الكويت من كل التيارات الفكرية والتوجهات الثقافية، اقامت المبرة حفل عشاء جماعي من خلال مشروع «نسق للتواصل الاجتماعي» لتعزيز روح التزاور والمودة واللقاء بعيدا عن الانتماءات الفكرية او الثقافية او التنظير. وافاد مدير المشروع حمود العتيبي بأن هذا التجمع يعتبر حلقة وصل بين الاطياف الاسلامية لخلق بيئة مشتركة بينهم.

«المنابر القرآنية» كرمّت 29 حافظاً للقرآن الكريم



د.خالد المذكور يتوسط المشاركين

احتفلت لجنة المنابر القرآنية بـ 29 حافظاً وحافظه لكتاب الله جل و علا بالسند المتصل الى النبي ﷺ والذي اقيم في مسجد المزني بحضور مدير ادارة مساجد حولي د.خالد الحصيص ورئيس لجنة المنابر القرآنية المستشار عماد المطوع وحضور د.خالد المذكور الذي اشاد بدور اللجنة واعتبرها شجرة مثمرة في العمل الخيري الكويتي.

100 مشارك في مسابقة لجنة العمل الاجتماعي



المشاركون

نظمت لجنة العمل الاجتماعي في الصليبيخات التابعة لجمعيات الاصلاح الاجتماعي مسابقة ثقافية رمضانبة شارك فيها 24 مسجدا يمثلون مناطق الصليبيخات والدوحة و غرناطة والقيروان وجابر الاحمد والفردوس وقد مثلهم 100 مشارك في المسابقة. وافاد رئيس اللجنة ثجيل الدوسري بأن المسابقة جرت في جو من الود والتنافس الشريف، وتهدف الى خلق روح التواصل مع اهالي المسجد وتنمية المعرفة لديهم.

تخريج 737 دارساً ودارسة لدورات اللغة العربية



جانب من الدورات

اختتم معهد كامز للتدريب الاهلي بالتعاون مع لجنة التعريف بالاسلام سلسلة دورات لدارسي اللغة العربية والتي بلغت 57 دورة وتم تخريج 737 دارسا ودارسة لدورات اللغة العربية للناطقين بغيرها من شتى الجنسيات الوافدة. واقامت الدورات في افرع اللجنة منها فرع خيطان والجبراء والمركز الفلبيني ودار النوري والنقف بالإضافة الى مقر اللجنة الرئيسي في مسجد الملا صالح.

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

الحلف بالتصدق بـ 5000 دينار

لدي صراع مع نفسي لترك عادة ومعصية سيئة (الاستمناء) وصارلي فترة مرة أقلع عنها ومرة أرجع، ولأني غير راض على نفسي من معاودتي لهذه العادة، أقسمت بالله العظيم انني إذا رجعت لها مرة أخرى أن أتصدق بخمسة آلاف دينار، وفعلنا



د.عجيل النشمي

مضت شهر ولم أرجع لها، ولكن للأسف الشديد قبل أيام ضعفت نفسي فوعدت بها مرة أخرى، فالسؤال: هل من الممكن أن أخرج كفارة يمين (اطعام عشرة مساكين)؟ أم أنني يلزمني الوفاء بالقسم والتصدق بهذا المبلغ الكبير خمسة آلاف دينار؟ (علما أنني أملك هذا المبلغ حاليا لكنني أسأل ان كان بإمكانني أن أخرج كفارة يمين؟ وإن كان بإمكانني اطعام عشرة مساكين، فهل من الممكن أن أقوم بتوكيل لجنة خيرية لإطعام عشرة مساكين حيث أدفع لهم نقدا ويقومون هم بإطعام عشرة مساكين؟

● عليك أن تقي بذنرك وحلفك ما دمت مستطيعا وأنت الذي أزممت نفسك ما لا يلزمك.

العجز عن النذر

السلام عليكم فضيلة الشيخ: عندي سؤال مهم جدا في أثناء تحرير الكويت العزيزة كنت أنا وعائلتي في خوف شديد ونزع لا يعلمه الا الله وفي أثناء ذلك قمت بالنذر أثناء الخوف بالصوم 90 يوما (لم أجد المدد) اذا الله سبحانه نجاني من هذه الحرب بسلام مع العلم انه كانت هناك اشاعة قوية باستخدام الأسلحة الكيماوية، وكنت في ذلك الوقت لا أعلم بأصول الدين جيدا (يعني نذرت تحت ضغط الخوف والجهل بأصول الدين وعواقب النذر)، أنا الآن أرغب في حل مفيد هل أستطيع دفع مبلغ بدل صيام الـ 90 يوما (قادر على دفع أي مبلغ) أو هل يجوز قضاءه 90 يوما صيام أيام السبت فقط، أنا الآن أعمل لدى بنك مشهور غربيا ومن الصعب العمل وأنا صائم وكذلك أنا من المدخنين لكنني والحمد لله أصوم شهر رمضان وأصلي يعني أقوم بواجباتي كمسلم يخاف الله، وعلى فكرة أنا من سكان الكويت الجيبية حاليا أقيفوني أغانكم الله؛ مع الشكر.

● إذا كنت قادرا على أداء النذر فتصوم تسعين يوما مفرقة حسب اختيارك للأيام خلال سنة أو أواكثر، وإن كنت عاجزا فعليك كفارة يمين عشرة دنائير تعطيا لعشرة مساكين، ويبدو من كلامك أنك قادر.

الصدقة من مال المعاق ذهنا

أنا وصي على ابنتي فهل يجوز شرعا ان أتصدق من مالها في أوجه الخير؟ وهل ينفعها ذلك حيث انها معاقة ذهنياً؟

● لا يجوز الصدقة من مال المعاق ذهنا ومثله القاصر فلا يتصرف في أمواله إلا بما فيه مصلحته فقط.

الفتوى بالمرجوح

د.عجيل النشمي حفظه الله هل من شروط الأخذ بالرأي المرجوح (إذا كان معتبرا) أن تطمئن له نفس المستفتي وترتاح فإن لم يحصل له ذلك فإن عليه الأخذ بالأحوط أم أن فتوى المفتي كافية وهناك من يذكر بأن السائل أدري بحاله من المفتي؟

● إذا اختار المستفتي من يفتيه من أهل العلم فعليه أن يأخذ بما أفتاه به وهو الذي يمكنه الأخذ بالأحوط أو بالمرجوح ويأخذ بالمرجوح في حالات بأن يجري عليه العرف أو الفتوى عليه أو يجري به العمل بين العلماء فإن لم يكن شيء من ذلك فلا يفتي بالمرجوح.

الجيلاتين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أفيدونا جزاكم الله خيرا عن الأطعمة والخلويات التي تردنا من بعض الدول الدول الأجنبية ونجد في مكوناتها الجيلاتين من دون تحديد مصدر هذا الجيلاتين حيواني او غيره وإن كان حيواني هل هو من أصل خنزير وهو الغالب لديهم أفيدونا أثابكم الله؟

● معلوم طبيا وكيميائيا أن الجلاتين (الهلام) هو مادة بروتينية تشبه بروتين الدم (الهيموغلوبين) والانسولين، وبروتين البيض، ومن خواصها أنها تذوب في الماء، ومصدر انتاجها عظام الخنزير والبقر غالبا، وكيفية استخراج الجلاتين يحدث كيميائيا من التفاعلات الجارية على أنها تفاعلات استحالة كيميائية مماثلة لتفاعل استحالة الكحول الى خل (حمض الخل) وأن تكوين المركبات الناتجة مختلف عن المركب الأصلي.

وبناء على نظرية الاستحالة وهي عملية انقلاب العين الى عين أخرى فإن هذا الجلاتين ولو كان من عظام وجلود خنازير وأبقار وغيرها ولو غير مزكاة نكاة شرعية فهو ظاهر يجوز استعماله في الأكل وغيره لأنه قد استحال.

وقد ورد في الندوة الفقهية الطبية الثامنة للمنظمة الاسلامية للعلوم الطبية بالكويت في مايو 1995 القرار التالي: (الاستحالة التي تعني انقلاب العين الى عين اخرى تغايرها في صفاتها تحول المواد النجسة او المتنجسة الى مواد طاهرة وتحول المواد المحرمة الى مواد مباحة شرعا.

وبناء على ذلك الجلاتين المكون من استحالة عظم الحيوان النجس وجلده وأوتاره ظاهر، واكله حلال). وبناء عليه يجوز لك ان تصف لمرضاك مادة الجلاتين او الأادوية المتكونة من مادة الجلاتين.

وبناء على ذلك فيجوز لكل الجيلاتين البقري في خلويات الأطفال وكذلك الرب إذا كان دهن الخنزير قد استحال الى مادة الروب ولا يعرف ان الروب يدخل فيه شيء من الخنزير.



من البدع المستحدثة

يقول العالم د.صالح الفوزان: المسبحة اذا اتخذها الانسان يعتقد ان في استعمالها فضيلة او انها من وسائل ذكر الله عز وجل فهذا بدعة، اما اذا استعمالها الانسان من باب المباحات او ليعد بها الاشياء التي يحتاج الي عداها فهذا من الامور المباحة، اما اتخاذها دنيا وقرية فهذا يعتبر من البدع المستحدثة، والافضل ان يسبح ويعد التسبيح بعقد اصابعه او غير ذلك هذا الذي ينبغي، اما اتخاذ المسبحة على أنها فيها فضيلة، كما يعتقد بعض الصوفية واتباعهم ولذلك تجدهم يحملون هذه المسابح الضخمة ويلقونها في رقابهم، وهذا يدخل في الرياء من ناحية وهو لا اصل له في الشرع فاستخدامه واستعماله يصيب من البدع المحذرة.